OPEN ACCESS

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Al-Lauh

Bi-Annual, Trilingual (Arabic, English, Urdu) ISSN: (P) 2618-088X. (E) 2618-0898

Project of **Govt. College Women University Faisalabad,**

Madina Town, Faisalabad, Pakistan.

Website: www.allauh.com

Approved by Higher Education Commission Pakistan

Indexing: Euro Pub, Journal Factor, DOAJ, DRJI, Urdu Jaraid, Asian Research Index

TOPIC

الأسلوب البلاغي في قصيدة عبد المنعم الخفاجي عن الإمام الحسين عليه السلام

The Rhetorical Style in Abdel Moneim Al-Khafaji's Poem on Imam Husayn

AUTHOR

1. Qamar un Nisa, Visiting Lecturer, Govt. College. University Faisalabad
2. Hafiza Azka Afzal, Visiting Lecturer, Department of Arabic, GCU Faisalabad

How to Cite: https://allauh.pk/

https://allauh.pk/index.php/allauh/issue/view/4

Vol. 4, No.2 || July to December 2025 ||

Published online: 31-12-2025

الأسلوب البلاغي في قصيدة عبد المنعم الخفاجي عن الإمام الحسين عليه السلام

The Rhetorical Style in Abdel Moneim Al-Khafaji's Poem on Imam Husayn

قمر النساء[1] حافظہ اذکا افضل[2]

Abstract:
This article presents a rhetorical and stylistic study of the poetry of Dr. ʿAbd al-Munʿim al-Khafājī, with special focus on his poem dedicated to Imam al-Ḥusayn (peace be upon him). The study aims to clarify the relationship between al-Khafājī's scholarly formation and his poetic expression, demonstrating how his Azharite academic background influenced both the content and form of his poetry. It begins with a brief overview of his life, education, and intellectual career, highlighting the integration of religious scholarship, linguistic mastery, and literary creativity. The article then examines his poetic orientation, particularly his inclination toward devotional and value-centered poetry rooted in the classical Arabic tradition. Through rhetorical analysis, the study explores key stylistic devices such as repetition, imagery, simile, metaphor, Qur'anic and Prophetic intertextuality, and rhythmic structure. These devices contribute to emotional intensity, doctrinal depth, and aesthetic coherence. The study concludes that al-Khafājī's poetry represents an extension of his scholarly identity, and that his Husayni poem exemplifies a balanced model of modern Arabic religious poetry combining intellectual depth, linguistic clarity, and sincere emotion.

Keywords: Education,Metaphor,linguistic mastery,Imagery

يُعدّ الدكتور عبد المنعم الخفاجي من الشخصيات العلمية والأدبية البارزة في العصر الحديث، إذ جمع في تكوينه بين الدراسة الأزهرية العميقة، والاهتمام الواعي بالأدب العربي قديمه وحديثه، فضلًا عن تجربته الشعرية التي شكّلت جانبًا مهمًا من شخصيته الثقافية. ولم يكن الخفاجي عالمًا أكاديميًا فحسب، بل كان أديبًا ذا حسٍّ لغوي وذوقٍ فني، انعكس ذلك بوضوح في كتاباته وفي شعره.

ويهدف هذا المقال إلى تقديم صورة شاملة عن حياة عبد المنعم الخفاجي، منذ ولادته ونشأته، مرورًا بتعليمه وتكوينه العلمي، ومسيرته في التدريس والتأليف، مع إلقاء الضوء على اتجاهه الشعري، وخصائص تجربته الشعرية

المبحث الأول: حياته العلمية

أولًا: اسمه ونسبه ولقبه

هو عبد المنعم بن سليمان بن حسن بن مصطفى بن أحمد الخفاجي، ويُنسب إلى قبيلة خفاجة العربية المعروفة، وهي قبيلة لها حضورها التاريخي في الموروث العربي. وقد عُرف بلقبه الجاحظ القرن العشرين و سيوطي العصر

وقد كان لانتمائه العربي الأصيل أثر واضح في اعتزازه باللغة العربية، وحرصه على خدمتها، والدفاع عنها، سواء في دراساته الأدبية أو في تجربته الشعرية.

ثانيًا: ولادته ونشأته

وُلد عبد المنعم الخفاجي في بيئة دينية محافظة، كان للعلم فيها مكانة رفيعة، مما أسهم في توجيهه منذ الصغر إلى طلب العلم والاهتمام بالمعرفة. وقد نشأ في أسرة تقدّر العلماء، وتحترم اللغة العربية والعلوم الشرعية، فكان لذلك أثر بالغ في تكوين شخصيته العلمية المبكرة.

بدأ تعليمه في الكتّاب، حيث حفظ القرآن الكريم، وتعلّم مبادئ القراءة والكتابة، وهو ما أكسبه منذ طفولته علاقة وثيقة باللغة العربية، وملكة لغوية ظهرت آثارها لاحقًا في أسلوبه العلمي والأدبي.

ثالثًا: تعليمه وتكوينه العلمي

التحق عبد المنعم الخفاجي بالأزهر الشريف، الذي شكّل المحور الأساس في تكوينه العلمي والفكري. وقد درس فيه علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وأدب، إلى جانب علوم الشريعة من تفسير وحديث وفقه، فتكوّنت لديه ثقافة موسوعية، جمعت بين اللغة والدين والفكر.

وقد تميّز خلال دراسته بالجدّ والاجتهاد، وحبّ الاطلاع، وكثرة القراءة في كتب التراث العربي، الأمر الذي أسهم في تكوين ذوقه الأدبي، وتنمية حسّه البلاغي، وهي سمات ستظهر لاحقًا في شعره وفي دراساته الأدبية.

رابعًا: نشأته العلمية وبداياته الثقافية

بعد إتمام دراسته، بدأ الخفاجي مسيرته العلمية من خلال التدريس والبحث والتأليف. ولم يكن اهتمامه مقتصرًا على الجانب الأكاديمي البحت، بل كان حريصًا على المشاركة في الحياة الثقافية العامة، من خلال الكتابة في المجلات الأدبية، والمشاركة في الندوات والمحاضرات.

وقد أسهم هذا الاحتكاك المباشر بالحركة الثقافية في صقل تجربته الفكرية، وتوسيع أفقه الأدبي، وربطه بقضايا الأدب العربي الحديث.

خامسًا: حياته التدريسية

عمل عبد المنعم الخفاجي في مجال التدريس، وأسهم في تعليم أجيال من الطلاب، وكان معروفًا بأسلوبه الواضح، وحرصه على تبسيط المعلومة، وربطها بأصولها التراثية. كما شجّع طلابه على القراءة الحرة، والبحث، وعدم الاكتفاء بالمقررات الدراسية.

وقد انعكست خبرته التدريسية على مؤلفاته، فجاءت كثير من كتبه ذات طابع تعليمي، تجمع بين الدقة العلمية وسهولة العرض.

سادسًا: اهتمامه بالأدب العربي والشعر

لم يكن اهتمام الخفاجي بالأدب العربي اهتمامًا نظريًا فقط، بل كان اهتمامًا حيًا نابعًا من ذوقٍ أدبي رفيع. وقد وجد في الشعر العربي مجالًا للتعبير الوجداني، والارتباط بالتراث، والتفاعل مع قضايا الإنسان.

وقد تأثر في شعره بالشعر العربي الكلاسيكي، من حيث سلامة اللغة، ووضوح الصورة، والالتزام بالبناء الشعري، مع ميلٍ واضح إلى التعبير الصادق، بعيدًا عن الغموض والتكلّف.

سابعًا: الاتجاه الشعري عند عبد المنعم الخفاجي

يميل الاتجاه الشعري عند عبد المنعم الخفاجي إلى الشعر الوجداني التأملي، الذي يعكس مشاعر الشاعر وأفكاره، في إطار لغوي فصيح، وصور بلاغية معتدلة. ولم يكن شعره قائمًا على الصدمة أو التجريب الحاد، بل على الهدوء، والاتزان، والصدق العاطفي.

كما يظهر في شعره تأثره بالتراث البلاغي العربي، ولا سيما في استخدام:

التشبيه، الاستعارة، الكناية، بطريقة تخدم المعنى ولا تثقل النص.

ثامنًا: موضوعات شعره

تناولت قصائد الخفاجي عددًا من الموضوعات، من أبرزها:

التأمل في الحياة والإنسان، الحنين والذكريات، القيم الأخلاقية والإنسانية، بعض القضايا الفكرية والاجتماعية.

وتدلّ هذه الموضوعات على شاعر يحمل رؤية فكرية، ويستخدم الشعر وسيلة للتعبير عنها، لا مجرد غاية فنية.

تاسعًا: الخصائص الفنية والبلاغية لشعره

تتسم شاعريّة عبد المنعم الخفاجي بعدد من الخصائص الفنية، من أهمها:

1 .وضوح اللغة

إذ يعتمد على الألفاظ العربية الفصيحة المألوفة، مما يجعل شعره قريبًا من القارئ، سهل الفهم، بعيدًا عن الغموض

2 .الاعتدال في الصورة الشعرية

فلا يكثر من الصور المعقّدة، بل يوظّف الصورة البلاغية لخدمة المعنى.

3 .الصدق الوجداني

إذ تعبّر قصائده عن مشاعر حقيقية، لا عن تكلّفٍ فني.

4 .التأثر بالتراث

ويظهر ذلك في التزامه بالبناء الشعري العربي، وفي حسّه البلاغي.

عاشرًا: مكانة شعره في تجربته العلمية

يمثّل الشعر عند عبد المنعم الخفاجي جانبًا مكمّلًا لشخصيته العلمية، وليس منفصلًا عنها. فقد أسهم شعره في الكشف عن الجانب الإنساني والوجداني في شخصية عالمٍ موسوعي، وبيّن أن اهتمامه بالأدب لم يكن اهتمامًا أكاديميًا جامدًا، بل نابعًا من تجربة حية .

الخاتمة

يتضح من هذا العرض أن حياة عبد المنعم الخفاجي كانت حياة علمٍ وعطاء، وأن تجربته الشعرية شكّلت جزءًا مهمًا من هذه الحياة، وأسهمت في إثراء شخصيته الأدبية. فقد جمع بين العلم والشعر، وبين العقل والوجدان، في صورة عالم أزهري مثقف، ترك أثرًا واضحًا في الدراسات الأدبية والشعري

المبحث الثاني : **دراسة بلاغية في قصيدة للإمام الحسين عليه السلام**

قال من قصيدته في الإمام الحسين (عليه السلام):

بحبِّ الحسينِ وآلِ الـحسينْ ... مـلأتُ اليـدينِ ملأتُ اليدينْ

شهيرٌ مفاخرُه فـــي الزمانْ ... تضـــيءُ كمثلِ سـنا الفرقدي

وحيّ على صفوةِ الأصفياءْ ... عـلى النجمِ ضوًا على الأفقينْ

عـليهِ الصلاةُ عليهِ السلامْ ... وفي المشرقينِ وفي المغربين

فخارٌ كمثلِ نـضارِ الأصيلْ ... ونـــفسٌ كمثلِ صفاءِ اللجينْ

بحبِّ الحسـيـنِ وآلِ الحسينْ ... ملأتُ اليـــدينِ ملأتُ اليدينْ

أحـبُّ الحسيـنَ وآلَ الحسينْ ... فحبهمـــــو فـي الجوانحِ دينْ

ومَن مثلُ سبطِ الرسولِ النبيِّ ... يســـاميهِ مِن شرفِ الأبوينْ

ومَن مثله في ذرى الـمنتمى ... وفـــي الجهرِ بالحقِّ للأخوينْ

وحيّ على نشأةِ الطـاهرينْ ... وحيّ على النورِ في المقلتين

بحبِّ الحسينِ وآلِ الحـــــسينْ ... ملأتُ اليدينِ مـــلأتُ اليدينْ

إمامٌ وأيُّ إمـــــــــــــامٍ نراه ... هوَ النغمُ العـذبُ في الأذنينْ

هوَ المحـتدُ المجتبى صلواتٌ ... عليهِ مِـــــــن اللهِ في القبلتينْ

وقـامتْ ذُكاءٌ على مفرقيهِ ... وقامَ الـــجلالُ على الوجنتينْ

وأكرمُ مَن صمَّخَ الوحي أسـما ... عَه بشذى الوحي والمسجدينْ
بحبِّ الحسيـنِ وآلِ الحسينْ ... ملأتُ اليدينِ ملأتُ الـــــيدينْ
وكانَ الرسولُ له خيرُ راعٍ ... وكان سنا الوحي في البردتينْ
وفاطمـةٌ بالسماحِ غذته ... وغـــــذّاه علماً أبو الحسنينْ
وفي باذخِ الفضلِ كان حباهُ ... وكانَ له السبقُ في الأبطحينْ
وكـــان الفداءُ وكان الفداءْ ... لأمَّةِ طـهَ وآلُ الحسينْ
بحبِّ الحسينِ وآلِ الحـــــسينْ ... ملأتُ اليدينِ ملأتُ اليدينْ
وضجَّ الـــــزمانُ لقتلِ الإمامْ ... وفي (كربلاءَ) ابتدا كلُّ شينْ
جـــزاهُ الإلهُ عظيمَ الجزاءْ ... بأكـرمِ عُقبى وبالحسنيينْ
عن الدينِ عن وطنِ المسلمين ... عن العرصاتِ عن الحرمينْ
عليهِ الصلاةُ عليـــــــهِ السلامْ ... وفـــي كَنَفِ اللهِ آلُ الحسينْ
بحبِّ الحسينِ وآلِ الحسينْ ... ملأتُ اليدينِ ملأتُ اليـدينْ
عـليهِ الصلاةُ عليهِ السلامْ ... وخُلّدَ ذكراهُ فـــــي الخافقينْ
وكـانَ له اللهُ دنيا وأخرى ... وكانَ لـــــه اللهُ في الجنّتينْ
بحبِّ الحسينِ وآلِ الحسينْ ... مـــــلأتُ اليدينِ ملأتُ اليدينْ
عليـهِ الصلاةُ عليهِ السلامْ ... -وفي صحبةِ المصطفى يا حـسينْ

أولاً: المدخل العام للقصيدة

تنتمي هذه القصيدة إلى الشعر الديني الرثائي – الولائي، وتحديدًا إلى الشعر الحسيني الذي يجمع بين:

المديح ، الرثاء ، العقيدة ، الاحتجاج القيمي والأخلاقي ،

والقصيدة تقوم على تمجيد الإمام الحسين (عليه السلام) بوصفه:

رمزًا دينيًا ، قيمة أخلاقية ، نورًا هاديًا ، وتضحية خالدة للأمة الإسلامية ، وقد صيغت بلغة فخمة، واضحة، مشحونة بالعاطفة والإيمان

ثانيًا: البنية البلاغية العامة

١ـ التكرار

يُعدّ التكرار أبرز سمة بلاغية في القصيدة، ويتجلى خصوصًا في قول الشاعر:

بحبِّ الحسينِ وآلِ الحسين

ملأتُ اليدينِ ملأتُ اليدين

٢ـ الدلالة البلاغية:

تكرار لفظي ودلالي يعبّر عن:

الامتلاء الروحي ، الشبع الوجداني ، الثبات العقائدي ، يوحي بأن حب الحسين ليس عاطفة عابرة، بل عقيدة راسخة.

بلاغيًا: التكرار هنا تعزيزي توكيدي يرسّخ المعنى في ذهن المتلقي ويمنح القصيدة إيقاعًا إنشاديًا.

ثالثًا: الصورة البيانية

١ـ التشبيه

أ) التشبيه الضوئي:

تضيءُ كمثلِ سنا الفرقدي

شبّه مفاخر الإمام الحسين بضياء النجم (الفرقد).

تشبيه (مفرد بمفرد). أداة التشبيه: (كمثل).

الدلالة: (يوحي بالعلو، الهداية، الثبات.) يجعل الحسين (ع) مصدر نور لا يخبو.

ب) التشبيه القيمي:

فخارٌ كمثلِ نضارِ الأصيل

ونفسٌ كمثلِ صفاءِ اللجين

تشبيه (الفخار بالذهب الخالص.) وتشبيه النفس (بالفضة الصافية.) الدلالة: (الجمع بين القيمة المادية (الذهب والفضة)) والقيمة المعنوية (النقاء والطهر).

2 .**الاستعارة**

أ) الاستعارة السمعية:

هوَ النغمُ العذبُ في الأذنين

شبّه الإمام الحسين بـ نغمٍ عذب. حذف المشبَّه به (المغنّي أو الصوت) وصرّح بالمشبه به.

الدلالة: يوحي بالراحة، الطمأنينة، الجمال الروحي._يجعل من ذكر الحسين تجربة حسّية مؤثرة.

ب) الاستعارة البصرية:

وقامت ذُكاءٌ على مفرقيهِ

وقام الجلالُ على الوجنتين

استعارة مكنية: (جعل النور والجلال كائنين يقومان.) تشخيص للمعاني المجردة.

الدلالة: الهيبة والوقار الإلهي_الجمال الروحي المشرق

رابعًا: الأساليب الإنشائية

1 .النداء والتحريض

وحيّ على صفوة الأصفياء

وحيّ على نشأة الطاهرين

أسلوب إنشائي طلبي (النداء). مستوحى من الأذان، مما يضفي قداسة خاصة.

الدلالة : دعوة للاقتداءتحريض وجداني على السير في نهج الحسين

2 .الاستفهام الإنكاري

ومن مثلُ سبطِ الرسولِ النبي؟

استفهام غرضه الإنكار والنفي. يؤكد تفرد الإمام الحسين (ع).

بلاغيًا: أقوى من الخبر المباشر._يرسّخ عظمة الشخصية دون تصريح مباشر.

خامسًا: التناص الديني

القصيدة مشبعة بالتناص مع:

القرآن ، الحديث النبوي ، الخطاب الديني الشيعي

مثل القبلتين الحرمين الرسول، فاطمة، أبو الحسنين

الدلالة: يمنح القصيدة شرعية دينية._يعمّق البعد العقدي للنص.

سادسًا: الطباق والمقابلة

مثال:

في المشرقين وفي المغربين

طباق مكاني. يدل على الشمول والخلود.

الدلالة : عالمية رسالة الإمام الحسين (ع). تجاوز الزمان والمكان.

سابعًا: العاطفة (الجانب الوجداني)

العاطفة في القصيدة صادقة جياشة نابعة من إيمان عميق

يتجلى ذلك في : كثرة الدعاء: عليه الصلاة عليه السلام ، الإلحاح في الحب ، تصوير المأساة في كربلاء

وضعُ الزمانُ لقتلِ الإمام

تشخيص للزمان يوحي بعظم الفاجعة.

ثامنًا: الخاتمة البلاغية

اختُتمت القصيدة بالصلاة والسلام والدعاء، وهو: أسلوب تقليدي في الشعر الديني لكنه هنا جاء تتويجًا لمسار بلاغي طويل

وفي صحبة المصطفى يا حسين

دلالة: رفعة المقام ، الخلود الأبدي ، الارتباط بالنبوة

نتائج البحث

1. أثبتت الدراسة أن قصيدة عبد المنعم الخفاجي في الإمام الحسين (عليه السلام) تنتمي بوضوح إلى الشعر الديني الحسيني، الذي يجمع بين المديح والرثاء والبعد العقدي والقيمي، ويجعل من الشخصية الحسينية رمزًا دينيًا وأخلاقيًا خالدًا.
2. تبيّن أن الشاعر اعتمد على لغة عربية فصيحة واضحة، بعيدة عن الغموض والتكلّف، مما أسهم في إيصال المعنى العقائدي والوجداني إلى المتلقي بيسر وتأثير.
3. كشفت الدراسة أن التكرار يُعدّ السمة البلاغية الأبرز في القصيدة، ولا سيما تكرار عبارة» :*بحبِّ الحسين وآل الحسين*«، حيث أدّى وظيفة تأكيدية وتعزيزية، وعكس الامتلاء الروحي والثبات العقائدي في وجدان الشاعر.
4. أظهر التحليل البلاغي حسن توظيف الصور البيانية، خاصة التشبيه والاستعارة، التي جاءت معتدلة غير متكلّفة، وأسهمت في إبراز القيم المعنوية للإمام الحسين (عليه السلام) من نور، وطهر، وسموّ، وجلال.
5. دلّ استخدام الأساليب الإنشائية، مثل النداء والاستفهام الإنكاري، على قدرة الشاعر على إثارة المتلقي وجدانيًا، وتحريضه على الاقتداء بالإمام الحسين، مع ترسيخ تفرده وعظمته دون مباشرة تقريرية.
6. أبرزت الدراسة حضور التناص الديني بوضوح في القصيدة، من خلال الإحالات إلى القرآن الكريم، والحديث النبوي، وأهل البيت، مما أضفى على النص شرعية عقدية وعمقًا دلاليًا.
7. تبيّن أن الطباق والمقابلة، ولا سيما في الأبعاد المكانية (المشرقين والمغربين)، أسهما في تأكيد عالمية رسالة الإمام الحسين وخلود أثره عبر الزمان والمكان.
8. كشفت الدراسة عن صدق العاطفة وقوة الجانب الوجداني في القصيدة، حيث عبّر الشاعر عن مأساة كربلاء بلغة مشحونة بالإيمان والحزن والتعظيم، بعيدًا عن المبالغة الخطابية.
9. أثبتت النتائج أن شعر الخفاجي يمثل امتدادًا لشخصيته العلمية الأزهرية، وأن البلاغة في قصيدته لم تكن تزيينًا لفظيًا، بل أداة للتعبير العقدي والتربوي.
10. خلصت الدراسة إلى أن قصيدة عبد المنعم الخفاجي في الإمام الحسين (عليه السلام) تُعدّ نموذجًا ناجحًا للشعر الديني المعاصر الذي حافظ على القيم البلاغية الكلاسيكية، مع قدرة واضحة على التأثير الوجداني والفكري في المتلقي.

المصادر والمراجع

1. عبد المنعم الخفاجي، نغم من الخلد، رابطة الأدب الحديث، القاهرة.
2. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت.
3. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار الكتب العلمية.
4. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية.
5. شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف.
6. محمد مندور، في الميزان الجديد، دار نهضة مصر.
7. مجلة دعوة الحق، العدد 177، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.
8. الجارم، علي، ومصطفى أمين. البلاغة الواضحة. دار المعارف، القاهرة، د.ت.
9. الهاشمي، أحمد. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. دار الفكر، بيروت، د.ت.
10. ضيف، شوقي. الشعر الديني في الأدب العربي. دار المعارف، القاهرة، 1963.
11. عباس، إحسان. فن الرثاء في الأدب العربي. دار الثقافة، بيروت، 1970.
12. المفيد، محمد بن محمد (الشيخ المفيد). الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، د.ت.
13. ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى. اللهوف في قتلى الطفوف. دار المرتضى، بيروت، د.ت.
14. عبد الرضا، علي. الشعر الحسيني في الأدب العربي. دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
15. موسوعة الشعر الحسيني. إشراف مجموعة من الباحثين، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، د.ت.